Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم تتبدل دهشتهم، إلا عندما شرحت لهم حكاية السكرتيرة الحسناء. . . قلت لهم كل ما حدث بين المدير، وشريفة، وكانت المفاجأة، فقد فتح كل منهم أوراقه ووجدت فيها جميعا: اسم فاعل خير.

سألت: هل أخذت شريفة كل هذه الشيكات؟

قال كبيرنا: ليست شريفة هذه بالذات ولكن شريفات أخريات. . . تأتي الواحدة منهن للعمل وبعد بضعة أشهر تبدأ شيكات التبرع الخيرى تنهال عليها فى نفس الوقت الذى تنهال على صاحبنا القبلات التى تتبعها الرذيلة كاملة.

أخذت أستعرض مبالغ الكعوب التى كتب عليها تبرع خيرى بأرقام مختلفة ٦٠٠ ـ ٢٥٠ ـ ٤٠٠ ـ ٣٠٠ ـ ٥٠٠ الخ.

قلت: ولكن الأرقام كلها لا تحمل رقما مماثلاً للألف وخمسمائة دولار التى حصلت عليها شريفة.

رد الزملاء ـ وفى صوت واحد تقريباً ـ: ألم تقل لنا أنها رائعة الجمال. ؟ ألا تعرف أن لكل شىء ثمنه؟ وعادة ما يكون الشيك الأول بمبلغ كبير حتى يكون الإغراء شديداً.

لفنى حزن شديد من كلام زملائى. . انتحيت زاوية بأقصى الحقيبة أخذت أردد ـ فى نفسى ـ: أهكذا ياشريفة. . . ؟ أهذا هو ثمن العفّه والفضيلة؟ كيف ستواجهين نفسك؟ كيف ستحملين اسمك وقد أبدع الله فى رسمك؟

دقائق من هذا التأمل المرير، ثم فتح صاحبى حقيبته، وبحث علىَّ دون أقرانى وأخذنى، ووضعنى فوق الطاولة، وهو لايزال يتحدث إلى صديقه. . . سمعته يقول له: إن صفقة السيارات هذه مضمونة مائة فى المائة. . لقد رتبت كل شىء. . . التجار والجمارك. . . كل شىء. . ما هى إلا ثلاثة أسابيع فقط، وتنتهى الصفقة، وتربح مئات الألوف.

وكان صاحبه يستمع فى اهتمام، ويتفحص وجه صاحبى الذى كانت تبدو عليه كل علامات الجدّية، والصدق، والذى فتح غلافى، وتعمَّد أن يبدو كعب الشيك الأول(تبرع خيرى) ثم بدأ يسطر الصفحة الثانية. . . شيك جديد. . . إنه مبلغ كبير. . . كبير جداً. . . سلم صاحبه الشيك بعد أن فصله عن الكعب، وقام